

استثمار الخرائط المفاهيمية في تعليمية اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي

- كراس النشاطات في اللغة العربية نموذجاً -

Investing Conceptual Maps in Teaching the Arabic Language for the Fourth Year of Primary School: Activities Booklet in the Arabic Language as a Model

¹ د. أنور طراد² د. نجوى فيران¹ المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة - الجزائر، anwar.trad@centre-univ-mila.dz² جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2- الجزائر، n.firane@univ-setif2.dz

تاريخ النشر: 2024/12/15

تاريخ القبول: 2024/11/16

تاريخ الإرسال: 2024/09/13

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور الخرائط المفاهيمية وفعاليتها في تعليمية اللغة العربية، للتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، ضمن كراس نشاطات اللغة العربية، وقد أوضحت الدراسة مدى حضور هذه الخرائط في المدونة المختارة، ومدى إسهامها في تحقيق الأهداف المرجوة. وانتهى البحث إلى التأكيد على ضرورة استثمار هذه الخرائط في العملية التعليمية التعلمية، لكونها استراتيجية فعالة يعتمد عليها المعلم والمتعلم في بناء الدروس، وتلخيصها، وترسيخها في الذهن.

كلمات مفتاحية: خرائط المفاهيم؛ المعلم؛ المتعلم؛ خرائط المقارنة؛ كتاب اللغة العربية.

Abstract:

This study aims to demonstrate concept maps' role and effectiveness in teaching the Arabic language to fourth-grade primary school pupils. The study illustrated the extent to which these maps are included in the selected book and the extent to which they contribute to achieving the desired objectives. The research concluded by emphasizing the need to use these maps in the educational process, as they serve as an effective strategy for teachers and learners in lesson planning, summarizing, and memory reinforcing.

Keywords: Conceptual maps; teacher; learner; comparison maps; Arabic language book.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم حركة علمية نشطة في تطوير المناهج الدراسية نتيجة الانفجار المعلوماتي في المعارف العلمية بأنواعها، وفي الطرائق الموصلة لها، وعلى الرغم من هذا التطور الكبير والأبحاث الكثيرة التي أجريت في هذا المجال، فإنه لا وجود لطريقة مثلى قادرة على نقل المعلومات، وتحقيق الأهداف كما ينبغي، وهذا ما دفع المختصين إلى مواصلة البحث عن أفضل طريقة يمكنها إيصال المعرفة، وضمان نجاح العملية التعليمية. وتعدّ الخرائط المفاهيمية بأنواعها طريقة ذكية تُسهم بشكل فعال في تحقيق الأهداف التعليمية، يستند إليها المعلم والمتعلم قصدا لتوضيح، أو ترتيب، أو اختصار، للمعارف والمفاهيم، وتذليل الصعوبات التي قد تواجههما نتيجة كثافة المادة، وكثرتها وتنوعها، كما يستخدمها المعلم لغرض تقويم المتعلمين، واستثمار هذه الخرائط استثمارا جيدا في المواقف التعليمية من شأنه أن يحقق كثيرا من النتائج المرجوة. بناء على ما سبق تكشف هذه الدراسة عن دور الخريطة المفاهيمية في تعليم اللغة العربية، وإنجاح العملية التعليمية، ونحن إذ ذاك نحاول الإجابة عن جملة التساؤلات الآتية:

- ما مدى نجاعة الخرائط المفاهيمية بأنواعها في تعليم اللغة العربية وتعلّمها؟
- كيف تسهم في تحقيق الأهداف التعليمية؟
- هل توفرت هذه الخرائط بشكل كافٍ في كتاب اللغة العربية للصف الابتدائي؟ وهل حققت الغرض المطلوب؟

وقد ساعدنا المنهج الوصفي بآلياته التحليل والإحصاء، في عرض مادة البحث والوقوف على حيثياته.

1. الخريطة المفاهيمية تحديد أولي:

إنّ تشعّب المعرفة وتداخلها شكل صعوبة في استيعاب المتعلمين لها، وطرح ضرورة إيجاد حلّ ييسّط هذه المعرفة، ويجعلها سهلة التّحصيل والاسترجاع، وهذا ما تضمنه خريطة المفاهيم، وتعرّف على أنّها "رسوم تخطيطية ثنائية البعد توضح العلاقات المتسلسلة بين مفاهيم فرع من فروع المعرفة، والمستمدّة من البناء الهرمي لهذا الفرع، ويتمّ تنظيم هذه المفاهيم بطريقة متسلسلة هرمية، بحيث يوضع المفهوم الرئيس [الأكثر عمومية وشمولية] في أعلى الخريطة، ثمّ تندرج تحته المفاهيم الفرعية [الأقل عمومية] في المستويات التالية، مع وجود روابط توضّح العلاقات بينها"¹، فالخريطة المفاهيمية عبارة عن مخطّط تنظيمي، يشمل

أهمّ المفاهيم والمصطلحات وينظّمها، ويبيّن العلاقات الموجودة بينها، والروابط التي تربطها، فهي تعيد تنظيم المحتوى المعرفي وتبسطه، وتلخص أهمّ القضايا التي يتضمنها المنهاج الدراسي في بناء منطقي. وتعدّ الخرائط المفاهيمية تلخيصاً مبسطاً للمعرفة، وتصنيفاً للمفاهيم والأفكار حسب الأهمية، مع بيان العلاقات التي تربطها، لتشكل شبكة مفاهيمية مرتبة في مستويات، تنطلق من العام إلى الخاص، مما يضمن للمتعلم الإحاطة بأكبر قدر من المعلومات، وإدراك المفاهيم المجردة، فهي بمنزلة الشفرة التي بواسطتها يمكن استرجاع كثير من المعلومات في وقت قصير نسبياً دون الحاجة إلى الرجوع للكتاب المدرسي². وعليه فالخريطة المفاهيمية رسم ثنائي الأبعاد، يربّط المفاهيم بشكل هرمي أو شبكي، من الأكثر عمومية إلى الأقلّ، توضع في مربعات أو دوائر أو أشكال هندسية أخرى، وتربط بينها أسهم تبين اتجاه العلاقات التي تقرر المفاهيم، ويكتب عليها بعض الكلمات التي توضّح نوع العلاقة بينها.

وتتعدّد الاستخدامات التربوية للخرائط المفاهيمية من عناصر العملية التعليمية: المعلم، المتعلم، التقويم والمنهج، فالمعلم يستخدمها كإستراتيجية للتدريس تضمن له التخطيط الجيد للدّرس، والإحاطة بالمعرفة المراد تقديمها، وعقلنة العملية التعليمية، إذ تعمل الخرائط المفاهيمية على "زيادة الوعي لدى المعلم بالمفاهيم وعناصرها المراد تدريسها، وتقدم له صورة شاملة واضحة لهذه المفاهيم"³.

ويرى الدارسون لخرائط المفاهيم أنّه يمكن استخدامها كأداة تشخيصية لتقويم تعلّم المتعلّمين للخبرات التي درسوها، فهي تقيس مدى فهمهم واستيعابهم للمفاهيم، وإدراكهم للعلاقات المجردة القائمة بينها، ف"الخارطة التي يضعها الطالب بنفسه تمثل مدى فهمه للمادة المتعلّمة، وتفسيره لمحتواها واستنتاجه للعلاقات التي تتضمنها، وهذا يدلّ على توظيفه لعملياته العقلية المباشرة، بدل بحثه على دراسة خارطة جاهزة من المعلم، قد يستسيغها وقد لا يستسيغها"⁴.

2. مكونات الخريطة المفاهيمية وطريقة بنائها:

الخريطة المفاهيمية كما مرّ هي: رسم تخطيطي بصري للمفاهيم والأفكار المهمة، وبيان للعلاقات الرابطة بينها، وهي بذلك مكونة من العناصر الآتية:

- **المفاهيم الرئيسة:** هي الأفكار الأساسية التي تبنى عليها المعرفة، تتمثل في "بناء عقلي ينتج من الصفات المشتركة للظاهرة، أو تصوّرات ذهنية يكوّنها الفرد للأشياء"⁵.

- **المفاهيم الفرعية:** مفاهيم ثانوية أقل شمولية، تكون محتواة في المفاهيم الرئيسية، عبارة عن "مفاهيم ربط مفاهيم فصل، مفاهيم علاقة، مفاهيم تصنيفية، مفاهيم عملية، مفاهيم وجدانية"⁶.
- **وصلات عرضية:** خطوط أو أسهم تربط المفاهيم فيما بينها، لتكوين شبكة مفاهيمية متكاملة، بحيث تستخدم رؤوس الأسهم لبيان اتجاه العلاقة بين المفاهيم والعناصر.
- **كلمات الربط:** كلمات تكتب فوق الوصلات العرضية، وتمثل العلاقة التي تربط المفاهيم.
- تحاط المفاهيم الفرعية، والرئيسية بدوائر، أو أشكال هندسية أخرى، تربط بينها الوصلات العرضية، التي تحدّد عليها نوع العلاقات واتجاهاتها، لتنتج شبكة مفاهيمية متكاملة.
- ويتمّ بناؤه مروراً بمراحل، هي: مرحلة ما قبل الدّرس، يتولى المعلّم فيها مهمّة التخطيط للدّرس، ثمّ مرحلة التنفيذ، والتي يتولّى المتعلّم فيها مهمّة بناء الخرائط المفاهيمية بتوجيه من المعلّم طبعاً. ويتمّ بناء الخرائط المفاهيمية، وفق الخطوات الآتية:
- **تكوين المعلّم لتصور وأخذ فكرة عن الخرائط المفاهيمية، وذلك بالاطّلاع على خرائط موضوعة سابقاً لمواضيع مختلفة.**
- **اختيار المادة المناسبة لإيصال المفاهيم، والمتمثلة في نصوص، شرط أن لا تكون طويلة جداً، لكي لا تتشعب خريطة المفاهيم.**
- **قراءة النص المختار بإمعان ودقّة، وإعداد قائمة للمفاهيم التي يتضمّن النص، وترتيبها من العام إلى الخاص، أو من المفاهيم الرئيسة إلى الفرعية.**
- **وضع المفاهيم في مربّعات أو أشكال دائرية، والربط بينها بخطوط ووضع الجمل، أو الكلمات المناسبة على خطوط لوصف العلاقة أو الرابطة بين المفاهيم⁷.**
- **التأكّد من أنّ الخارطة تمثل جميع عناصر الدرس وجوهره، وأنها واضحة رسماً وكتابةً.**

3. عوامل نجاح تطبيق إستراتيجية الخرائط المفاهيمية في العملية التعليمية:

- يسهم استخدام الخريطة المفاهيمية في العملية التعليمية بشكل كبير في تسهيل فعّليّ التعليم والتعلّم، ولضمان نجاح هذه الإستراتيجية في التدريس، لابدّ من توفر عوامل منها:
- **إلمام المعلّم بالضوابط المنهجية التي تُبنى عليها الخرائط المفاهيمية، وخصائصها وطريقة بنائها.**
- **إحاطة المعلّم بموضوع الخريطة المفاهيمية وإدراكه لكلّ جوانب المعرفة التي سيقدمها للمتعلم.**

- معرفة كلّ من المتعلّم والمتعلّمة لمكوّنات الخريطة المفاهيمية، ووظيفة كل عنصر من عناصرها، لضمان القراءة الصحيحة لها، وتدريب المتعلّم على استخدام الخرائط المفاهيمية وبنائها، والإطلاع على خرائط وضعت سابقاً، ولا بدّ أن تكون الخرائط المفاهيمية شاملة ودقيقة وواضحة، ومنظّمة.
- إشراك المتعلّمين في مناقشة الموضوع واستخراج الأفكار وترتيبها من الرئيسة إلى الثانوية، وتدريبهم على استخدام الخرائط المفاهيمية في فهم الدرس وتحليله، والسماح لهم ببناء خرائط المفاهيم بأنفسهم، حتّى ترسخ في أذهانهم، فيكونون مشاركين أيضاً.
- التنوّع في استخدام أشكال الخرائط المفاهيمية لتعريف المتعلّم بأنّه لا وجود لطريقة واحدة لبناء الخرائط، ممّا يزيد قدرته الإبداعية.
- خلال تقويم المتعلّم للخرائط المفاهيمية، يراعي الفروق الفردية للمتعلّمين، والتي تظهر في اختلاف بناء الخرائط، وتقسيمها لمستويات، فيركّز على صحّة المفاهيم وتفرّعاتها، والعلاقات التي تربط بينها.

4. أهمية الخريطة المفاهيمية في العملية التعليمية:

- تكتسي الخرائط أهمية بالغة في العملية الديدانكتيكية، بل أصبحت استراتيجية رئيسة لا غنى عنها لدى قطبي العملية التعليمية (المعلم والمتعلّم)، ويمكن اختصار إسهاماتها، فيما يلي:
- تسهم الخريطة المفاهيمية في تسهيل عملية التعليم والتعلّم، وتبسّط المعرفة، ممّا يجعلها سهلة الفهم والاسترجاع، وتظهر أهميتها لكل من المتعلّم والمتعلّمة ومصممي المناهج، وذلك لتعدّد استخداماتها⁸، كما تساعد المتعلّم على الإلمام بأكبر قدر من المعلومات من خلال نظرة سريعة. وتنظّم المعلومات بشكل منطقي يساعد على استقبالها في الذاكرة، وتخزينها بطريقة صورية، أو رمزية، وتجعل من المتعلّم عنصراً فاعلاً في بناء المفاهيم، وأكثر حيوية ونشاطاً في إدراك خصائصها، وعناصرها وملاحظاتها، ليطوّر نظريته الشخصية للمفهوم الذي يهدف إلى استيعابه، وإدماجه في البنية المعرفية⁹.
 - تسهم في مساعدة المعلم في تخطيطه للدرس، أو للوحدة، أو للفصل الدراسي، أو للسنة الدراسية، وترتب المفاهيم، وتساعد في اختيار الطريقة التدريسية المناسبة لتقديم المحتوى، كما تسهم في توزيع لأهداف التعليمية المقرّرة مسبقاً تناسباً مع عناصر الدرس، وضمان تحقيقها بصورة مباشرة ودقيقة، وفي الوقت المحدّد لها، واختيار الوسائل التعليمية المناسبة لطبيعة الدرس، وكيفية توزيعها واستخدامها بصورة واضحة ناجعة خلال مراحل العملية التعليمية.

- التحكم في الوقت وتوزيع عناصر الدرس على الحجم الساعي بطريقة مناسبة، وبذلك يقدم المعلم أكبر قدر ممكن من المعرفة في أقصر وقت.

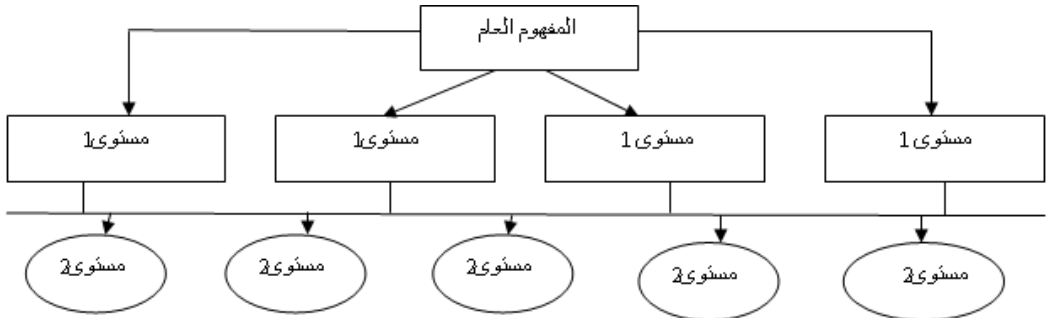
- تقويم المتعلم لدى استيعابه للمفاهيم، والعلاقات الرابطة بينها، إذ تلزمه باستخدام المستويات المعرفية، أي التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم، للمعارف المكتسبة¹⁰. وعليه يتضح أنّ الخريطة المفاهيمية إستراتيجية تعليمية حديثة تساعد القائمين على العملية التعليمية في تنظيمها، لتحقيق الأهداف المسطرة، والتركيز على المتعلم وإشراكه في بناء التعلّات، إذ تستهدف جانبه الذهني، بحيث تساعد على تنظيم المعرفة وفق نظام هرمي منطقي، وتنشّط عملياته العقلية، من فهم وإدراك وترتيب وربط وتحليل، ممّا يضمن ترسيخ المعلومات، واسترجاعها، كما أنّها تساهم بشكل كبير في جعل المتعلم متعلّماً مستقلاً، وترسخ فيه مبدأ التعلّم الذاتي.

5. أنواع الخرائط المفاهيمية في ضوء المدونة المختارة (كراس النّشاطات اللغة العربية):

نحاول في هذا العنصر الكشف عن مختلف أنواع الخرائط، مركزين على تلك التي وردت في المدونة المختارة، ويمكن تقسيمها وفقاً لما يلي:

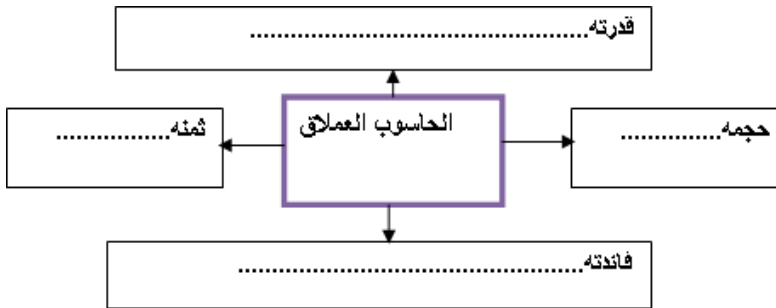
1.5 خرائط التنظيم والتبسيط والتلخيص: تستخدم هذه الخرائط في تنظيم، وترتيب موضوع متشعب الأفكار، يحتوي عدّة مفاهيم متداخلة، يتضمّن هذا النوع من الخرائط عدّة أشكال نذكر منها:

1.1.5 المخطّط الهرمي: مخطط يقوم على مبدأ التدرّج من الأعم إلى الأخص، يوضع المفهوم العام في القمة، ثمّ تتدرّج باقي المفاهيم في مستويات، إلى أن نصل إلى الأمثلة التوضيحية، وقد ورد هذا النوع في المدونة المختارة في مواضع متعددة، وفيما يلي مثال عنه:



الشكل الأول: المخطط الهرمي. يستخدم هذا النوع من الخرائط في ترتيب الأفكار، وتوضيح العلاقات بينها بصورة مختصرة ومبسطة.

2.1.5 المخطط العنكبوتي: يستخدم لدفع الطلبة للتفكير، وتمثيل ما لديهم من معلومات سابقة، واستشارتها لربطها مع موضوع التعلّم الجديد، وقد ورد هذا النوع من المخططات في المدونة المختارة في ثمانية مواضع، وفي نشاطات مختلفة، وفيما يلي أنموذج عنه:



الشكل الثاني: المخطط العنكبوتي يتضمن معلومات عن الحاسوب.

يتميّز هذا المخطط ب: سهولة التطبيق والإعداد، وإتاحة الفرصة أمام المتعلّمين لعرض وجهات النّظر المختلفة، ويعمل على تجسيد العمل المشترك التعاوني بين المتعلّمين، وتدريب المتعلّمين على التفكير والتحليل والتعليل.

3.1.5 جداول التلخيص: يستخدم لترتيب وتنظيم الأفكار الرئيسة للموضوع الذي يتمّ بناؤه بعد مناقشة واستخراج مفاهيمه المهمّة، وإهمال المفاهيم الثانوية، وشكّل هذا النوع من الجداول الجزء الأكبر حضوراً في الكتاب، ومثال ذلك الجدول الآتي الوارد في المقطع الثاني من نشاط أقيم تعلّماً:

مظاهر الشّيوخوخة	ما يفرحها	أخلاقها	
			الجدة

الشكل الثالث: جدول تلخيص (1)

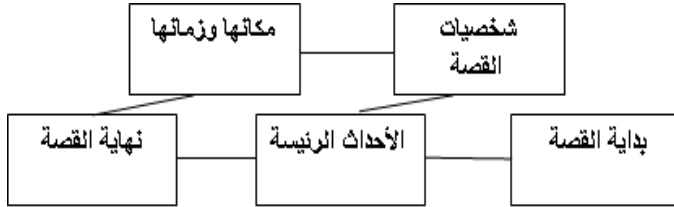
وكذلك الجدول الوارد في المقطع الرابع ضمن نشاط: الإملاء (الهمزة المتوسطة):

الأمثلة	الكلمة	سبب رسمها
---------	--------	-----------

لا تعرف قيمة الأصدقاء إلا في الشدائد.		
نام الرضيع مطمئناً.		
تدور الطاحونة بالطاقة المائية.		

الشكل الرابع: جدول تلخيص (2)

4.1.5 المخطط الخريطي: يقوم على وصف المفهوم أو الموضوع، وتلخيص أهم العناصر والأفكار المكوّنة له، وفيما مثال دال على خريطة لنص قصصي ورد في المدونة المختارة:

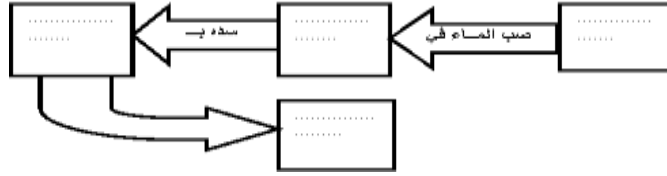


الشكل الخامس: المخطط الخريطي.

يستخدم هذا النوع من الخرائط في تلخيص الموضوع، ومن ثمة إعادة صياغتها واسترجاعها بسهولة لكتابة موضوع مترابط، وقد ورد في المدونة في نشاط التعبير الكتابي، إذ عرضت على المتعلمين قصة، وطلب منهم استخراج الشخصيات، والأحداث...

2.5. خرائط تسلسل الخطوات والمراحل: تعتمد هذه الخرائط على الترتيب الزمني لعناصر الدرس وأفكاره، وتربط بين الأسباب والنتائج، نذكر منها:

1.2.5 الخريطة الزمنية: هو خط زمني، توضع عليه أهم الأحداث مرتبة حسب زمن وقوعها، ويمكن استخدام هذا الخط الزمني لدراسة تطوّر مفهوم معين، أو ظاهرة اجتماعية، أو بيئية، أو اقتصادية، عبر الزمن، وقد وردت في المدونة المختارة على النحو التالي، وطلب منهم ملء الفراغ بكلمات مقترحة:



الشكل السادس: الخريطة الزمنية تبين مراحل وخطوات تحضير ماء الورد.

2.2.5. خريطة معرفية بصورة استثمار: عبارة عن جدول من خانتين عادة، خانة متعلقة بالحدث، تتضمن نقاط الموقف والحدث والنتيجة، يقوم المتعلم بملئها، بعد قراءته للنص وفهمه¹¹، والخانة الثانية يفسر فيها الحدث، ويضع فرضيات توضح الأسباب وتشرح النتائج، وفيما يلي مخطط الخريطة بصورة استثمار، ورد في المقطع السابع من الكتاب في نشاط التعبير الكتابي، إذ طلب منهم قراءة النص (يتحدث عن قلم الحبر الجاف)، وملء الاستثمار:

.....	الاختراع
.....	المخترع
.....	سنة الاختراع
.....	أجزاء الاختراع
.....	تطور الاختراع
.....	فائدته واستعمالاته

الشكل السابع: استثمار تتضمن معلومات عن قلم الحبر الجاف

3.5. خرائط المقارنة: تستخدم هذه الخرائط للمقارنة بين شخصين، أو حدثين، أو فكرتين،¹² تتضمن أشكالاً عدّة، نذكر منها:

1.3.5. جداول المقارنة: عبارة عن جداول تبين مميزات كل من المفهومين، وتقارن بينهما للوصول إلى أوجه التشابه وأوجه الاختلاف، وفيما يلي مخطط لهذا النوع من الخرائط:

موضوع 1	موضوع 2
---------	---------

أوجه التشابه		
أوجه الاختلاف		

الشكل الثامن: جدول مقارنة

وقد ورد هذا النوع من الخرائط كثيرا في كراس نشاطات اللغة العربية، وطلب من المتعلمين، المقارنة بين أمرين (كالمقارنة بين جار الأمس، وجار اليوم، أو بين الشمال والجنوب الجزائري من حيث الطبيعة والطقس).

إنّ تعدّد أشكال الخرائط المفاهيمية يكسب هذه الإستراتيجية مرونة عند استخدامها من المعلم، إذ يختار الشكل المناسب للموضوع، والعلاقات التي يريد تبليغها للمتعلم، كما أنّها تفتح مجال الإبداع لدى المتعلم وتشكّل لهم متعة عند بنائها واستخدامها.

ولكن الملاحظ على أن الكتاب أغفل كثيرا من الأنواع التي من شأنها أن تحقق أهدافا تعليمية بشكل أفضل، وتقرب الدرس أكثر، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- **خريطة الفقايع:** وهي خرائط لتحليل حدث ما، يتم فيها تقسيم الخريطة المفاهيمية إلى ثلاثة أجزاء: الموقف الذي وقع فيه الحدث، ثم الحدث نفسه، ثم النتيجة، ويتمّ تصميمها على شكل فقاعة كبيرة ممثلة في الإجابة عن سؤال لماذا؟ ولمن؟¹³.

- **خريطة FIN المعرفية:** تستخدم للمقارنة بين الموضوعين وخصائصهما، وتوضيح التشابهات والاختلافات، تتكوّن من دائرتين متقاطعتين، حيز التقاطع يشمل ما يشترك فيه المفهومان، أو عدة مفاهيم.

- **المخطط الدائري:** عبارة عن حلقة دائرية مكوّنة من أسهم ذات اتجاه واحد، يتم عن طريقها توضيح خطوات إعداد عمل ما بطريقة متسلسلة، أو مراحل تطور مفهوم معين. إضافة إلى كثير من المخططات ذات الأهمية البالغة.

6. دراسة إحصائية تحليلية للخرائط المفاهيمية في كتاب النشاطات في اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي-الجيل الثاني-

استثمار الخرائط المفاهيمية في تعليمية اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي - كراس النشاطات في اللغة العربية نموذجاً -

استخدمت الخرائط المفاهيمية في كتاب النشاطات للسنة الرابعة ابتدائي على شكل تطبيقات لغوية، إضافة إلى تمارين أخرى، نوضح نسبتهما في الجدول الآتي:

عدد الخرائط المفاهيمية	عدد التطبيقات اللغوية
45	386

شكلت الخرائط المفاهيمية نسبة 11,65 بالمئة، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بغيرها من التطبيقات. وتنوعت أشكال الخريطة المفاهيمية الواردة في كتاب النشاطات، وتوزعت على مختلف الأنشطة اللغوية، يبينها الجدول الآتي:

الصفحة	نوع الخريطة	الأنشطة	للقطع
ص 10	مخطط عنكبوتي	أقيم تعلماني	للقطع الأول
ص 12	مخطط عنكبوتي	أتذكر وأجيب	
ص 14	جداول تلخيص	أقيم تعلماني	
ص 14	جداول تلخيص	أقيم تعلماني	للقطع الثاني
ص 16	مخطط عنكبوتي	فهمت النص	
ص 18	جداول مقارنة	أقيم تعلماني	
ص 19	مخطط خريطي	أنتدرب على التعبير الكتابي	
ص 28	مخطط هرمي	فهمت النص	
ص 30	جداول مقارنة	أقيم تعلماني	
ص 32	مخطط عنكبوتي	فهمت النص	للقطع الثالث
ص 34	مخطط هرمي	أقيم تعلماني	
ص 35	مخطط هرمي	أنتدرب على التعبير الكتابي	
ص 36	جداول تلخيص	فهمت النص	
ص 40	استمارة	أتذكر وأجيب	
ص 40	مخطط عنكبوتي	فهمت النص	
ص 41	جداول تلخيص	نحو	
ص 43	استمارة	تعبير كتابي	
ص 45	جداول تلخيص	صرف	
ص 48	مخطط عنكبوتي	فهمت النص	
ص 49	جداول تلخيص	إملاء	
ص 51	استمارة	أنتدرب على تعبير كتابي	
ص 51	جداول تلخيص	أنتدرب على التعبير الكتابي	
ص 52	مخطط عنكبوتي	فهمت النص	
ص 55	جداول تلخيص	أنتدرب على تعبير كتابي	
ص 56	جداول تلخيص	فهمت النص	
ص 57	جداول تلخيص	إملاء	
ص 58	استمارة	أقيم تعلماني	للقطع الخامس
ص 59	جداول مقارنة	أنتدرب على التعبير الكتابي	
ص 61	جداول مقارنة	أثري لغتي	
ص 63	جداول تلخيص	أنتدرب على التعبير الكتابي	

64 ص	خريطة زمنية	أتذكر وأجيب	المقطع السادس
67 ص	استمارة	أنترب على التعبير الكتابي	
69 ص	جدول تلخيص	صرف	
70 ص	جدول مقارنة	أقيم تعلماتي	
73 ص	جدول مقارنة	نحو	
73 ص	جدول مقارنة	صرف	
74 ص	مخطط عنكبوتي	أقيم تعلماتي	
79 ص	جدول تلخيص	أنترب على التعبير الكتابي	المقطع السابع
81 ص	جدول تلخيص	نحو	
82 ص	مخطط عنكبوتي	أقيم تعلماتي	
84 ص	جدول تلخيص	أتذكر وأجيب	
86 ص	مخطط هرمي	أقيم تعلماتي	
87 ص	استمارة	أنترب على التعبير الكتابي	
89 ص	جدول تلخيص	نحو	المقطع الثامن
90 ص	جدول مقارنة	أقيم تعلماتي	
95 ص	استمارة	أنترب على التعبير الكتابي	

استنتاج:

- من حيث عدد الخرائط وتنوعها: برزت عدة أنواع للخريطة المفاهيمية في المدونة المختارة (جداول بأنواعها، مخططات، استمارات)، ووردت متناسبة مع طبيعة الدرس والعلاقات التي تربط عناصره، وهذا أمر مهم يسهم بشكل فعال في تنمية المهارات المستهدفة، كما يعطي للمتعلم تصورا لأهم أنواعها، مما يكسبه براعة في بنائها، مع التنوع والإبداع في ذلك.

غير أن هناك أنواعا طغت أكثر مقارنة مع غيرها، فجداول التلخيص وجداول المقارنة هي الأكثر حضورا، إذ ورد جدول التلخيص 16 مرة، وجدول المقارنة ثمانية مرات. وقد يرجع ذلك لسهولة استخدامها لقدرات أغلب المتعلمين، مراعية بذلك الفروق الفردية بينهم. مقارنة مع بعض الخرائط المفاهيمية التي تستدعي قدرا أكبر من الذكاء والتركيز، وغيرها من القدرات العقلية المختلفة.

يلي الجداول الاستثمارات التي وردت في سبعة مواضع من الكتاب وفي نشاطات مختلفة، يليها المخطط الهرمي ورد أربع مرات في نشاطات مختلفة، في حين ورد المخطط الخريطي والخريطة الزمنية مرة واحدة. وإجمالاً فأنواع الخرائط التي اشتمل عليها الكتاب، سبعة أنواع فقط، طغت عليها الجداول، وهذا من السلبيات المسجلة، التي تجعل المتعلم جاهلاً بباقي الخرائط الأخرى، بالإضافة إلى أهمية بعض الخرائط المفاهيمية غير الواردة في الكتاب، والتي تسهم بشكل أنسب وأدق في تحقيق أهداف الدرس مقارنة بالجدول والاستثمارات والمخططات.

- **من حيث الأهداف:** أسهمت الخريطة المفاهيمية في تبسيط مفاهيم الدرس وتلخيصه، وبيان العلاقات الرابطة بين أجزائه، ترسيخه في ذهن المتعلمين، لتحقيق إمكانية استرجاعها بسرعة، وهذا ما تمّ الوقوف عليه في تمارين الاستثمار، بناء على توظيف المتعلم لخبراته المكتسبة في مواد أخرى لإثراء موضوع الدرس، ومنه خلق شبكة مفاهيمية شاملة لمواد دراسية مختلفة، وتبسيط المفاهيم الواردة في النص وتصنيفها، من خلال استخدامها كإستراتيجية تدريس. وساعدت المعلم على تقويم مكتسبات المتعلمين من خلال استخدامها كوسيلة للتقويم، وساعدت على زيادة دافعية المتعلمين؛ لأنّها مراعية لميولاتهم والفروق الفردية بينهم، وفي زيادة تحصيل التلاميذ للمفاهيم واستثمارها في تحرير نصوص التعبير الكتابي المقترحة.

خاتمة:

توصلنا في ختام هذا العمل إلى نتائج أبرزها:

- الخريطة المفاهيمية إستراتيجية أثبتت فعاليتها في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وتذليل الصعوبات التي من شأنها أن تعيق سير الفعل التعليمي، وتؤثر على تحصيل المتعلم، إن استثمرت جيداً، إذ تستخدم لغرض الاسترجاع، والتوضيح، والتخطيط للدرس، وتنظيم المناهج، وتقويم المعرفة...

- الخريطة المفاهيمية إستراتيجية تعليمية حديثة تركّز على المتعلم وتشركه في بناء التعلّيمات، إذ تستهدف جانبه الذهني، بحيث تساعده على تنظيم المعرفة وفق نظام هرمي منطقي، وتنشط عملياته العقلية، من فهم وإدراك وترتيب وربط وتحليل، مما يضمن ترسيخ المعلومات،

واسترجاعها، كما أنها تساهم بشكل كبير في جعل المتعلم متعلماً مستقلاً، وترسخ فيه مبدأ التعلم الذاتي.

- إنّ بناء الخرائط المفاهيمية داخل حجرة الدرس نشاط فاعل في ترسيخ المعلومات في ذهن المتعلّم، ويعطيه فرصة للمشاركة في بناء التعلّّات، وينمي روح الإبداع لديه، كما أنّه يساعد المتعلّم في الإحاطة بالعملية التعليمية، والتحكّم في مجرياتها، لتحقيق الأهداف المنشودة.

- تنوعت الخرائط المفاهيمية في كتاب النشاطات في اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، وأسهمت بشكل كبير في تبسيط المفاهيم، وتلخيص الدّرس وتوضيحه، وترسيخه في أذهان المتعلمين.

- ساعدت أيضاً المعلم على تقويم مكتسبات الدّرس، وعملت على زيادة الدافعية عند المتعلمين، لأنها تراعي الفروقات الفردية.

- غابت كثير من أنواع الخرائط المفاهيمية التي نرى أنها أنسب وأدق من تلك التي وردت في الكتاب، مثل خريطة الفقايع، والمخطط الدائري، ومخطط fin المستخدم في المقارنة، وهذا ما يجعل المتعلم يجهل كثيراً منها، فضلاً على أنها تسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف الدرس.

الإحالات:

- 1- مجدي عزيز إبراهيم: استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم، مكتبة الأجلو مصرية، القاهرة، 2004، ص 438.
- 2- ينظر: حسين محمد أبو الرياش وآخران: أصول استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، دار الثقافة، عمان، ط 1، 2009، ص 67.
- 3- بشرة خميس هاشم المطوي: أثر التزود بالخرائط المفاهيمية في تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحو مادة الجغرافيا للصف السادس في المدارس الخاصة في محافظة البلقاء، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، الأردن، 2009، ص 3.
- 4 - أفنان نظير دروزة: أساسيات في علم النفس التربوي، دار الشروق، 2005، ص 196.
- 5- خالد مطهر العدواني: استخدام إستراتيجية الخرائط المفاهيمية في التدريس - ورقة عمل مقدمة للورشة التدريبية الخاصة بتنمية المهارات التدريسية وفقاً لمعايير الجودة-، محافظة الخويت، اليمن، 2014، ص 3.
- 6- المرجع نفسه، ص 3.

- 7- ينظر: إسماعيل سعود حنيان العون وآخرون: أثر الخرائط المفاهيمية في تنمية بعض المهارات الإبداعية لدى كلية التربية في جامعة آل البيت، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد العاشر، العدد الرابع، 2012، ص 127.
- 8- ينظر: أفنان نظير دروزة: أساسيات في علم النفس التربوي، ص 193-194.
- 9- ينظر: يوسف قطامي، محمد أحمد الروسان: الخرائط المفاهيمية أسسها النظرية تطبيقات على دروس القواعد العربية، ص 36.
- 10- ينظر: محمود مسلم عطية قرمان: فاعلية استخدام إستراتيجية خرائط المفاهيم على تحصيل البلاغة والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة، ص 24.
- 11- ينظر: المرجع السابق، ص 73.
- 12- المرجع نفسه، ص 85.
- 13- ينظر: يوسف قطامي، محمد أحمد الروسان: الخرائط المفاهيمية أسسها النظرية تطبيقات على دروس القواعد العربية، ص 74.

- قائمة المراجع:

الكتب:

- 1- أفنان نظير دروزة: أساسيات في علم النفس التربوي، دار الشروق، 2005.
- 2- حسين محمد أبو الرياش وآخران: أصول استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، دار الثقافة، عمان، 1، 2009.
- 3- مجدي عزيز إبراهيم: استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004.
- 4- خالد مطهر العدواني: استخدام إستراتيجية الخرائط المفاهيمية في التدريس - ورقة عمل مقدمة للورشة التدريبية الخاصة بتنمية المهارات التدريسية وفقا لمعايير الجودة - ، محافظة الحويز، اليمن ، 2014
- 5- يوسف قطامي، محمد أحمد الروسان: الخرائط المفاهيمية أسسها النظرية تطبيقات على دروس القواعد العربية. دار الفكر، ط1، 2005.

أطروحات:

- 6- بشرة خميس هاشم المطوي: أثر التزود بالخرائط المفاهيمية في تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحو مادة الجغرافيا للصف السادس في المدارس الخاصة في محافظة البلقاء، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية، الأردن ، 2009
- 7- محمود مسلم عطية قرمان: فاعلية استخدام إستراتيجية خرائط المفاهيم على تحصيل البلاغة والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة. مذكرة ماجستير، كلية التربية، غزة، 2014.

المجلات:

- 8- إسماعيل سعود حنيان العون وآخرون: أثر الخرائط المفاهيمية في تنمية بعض المهارات الإبداعية لدى كلية التربية في جامعة آل البيت، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد العاشر، العدد الرابع، 2012.